بنت القرية

للأستاذ محمود الخفيف

أنا بنتُ الشمسِ والفجرُ أبي شيَّع النَّجمَ وراقبْ مطلعي
كمْ سبقتُ الصبحَ فى طلعته
وسرقتُ السِّحرَ منْ غُرته
وفمى كمْ ساغَ من بَسمته
أيُّها السائلُ هذا نسبي مثلَ ذا فاطلبْ وإلا فدَعِ
منْ جُمانِ الطَّلِّ عِقدى انتظما
ولكمْ صُغتُ لِيَلِي الأنجُما
وأخى البَدْرُ رَوَى لى حُلما
أينَ من رُؤياىَ سِحرُ الذَّهبِ ومعانى السِّحرِ والطُّهرِ معى؟
لستُ أُحصى منْ هَوَوْنى عَدَدا
ثمَّ لم أُشركْ بقيسى أحدا
لا ولا أرخصتُ حُبِّى أبدا
بسمةٌ منهُ قصارَى طَلبى وهواهُ العفُّ أقصى مطمعى
أنا أغلى عنده من ناظريه
وهوَ ؟ ... هل أبخلُ بالرُّوح عليه ؟
إن يَشأْ جُدتُ بها بين يَدَيه
طيفُ أحلامى ودُنيا طَرَبى وشذا رُوحى وريَّا أضلُعى
أَمَلى ... هل دونه من أملِ ؟
وغداً ليسَ سِواهُ موئلى
أىُّ شىء قُربه لم يكُ لى ؟
كلما غازلنى من كثب لاحَ لى العهدُ الذى لم يُقطعِ
حُبُّهُ لحِنى أيامَ الحصادْ
وهُيامى كلَّ يومٍ فى ازدياد
لا أُسمِّيه ولكنْ فى الفُؤاد
شخصُه منذُ زمانِ اللَّعبِ يُنبِتُ الحُبَّ بهذا الموضعِ
إنْ جفانى فى منامى طَيفُه
أوْ رَنا يوْماً لِغيْرى طَرفُه
أوْ تجنَّى فتَوالى خُلْفُه
شاعَ فى جِسْمى بَرْحُ اللعبِ وجفا جَنْبِيَ فيه مَضجعى
* * *
يا ابنةَ الرِّيفِ هوايَ افتَضَحا
فِيكِ كم سَفَّهتُ غِرًّا نَصَحا
ما انجَلَى رأيَ إلا رَجَحا
ليتنى قَيْسُكِ هذا أَرَبى لستُ بالعابثِ أو بالمدَّعى !
تنبتُ الزَّهرةَ فوقَ الجبلِ
مثلَما تنبتُ عند الجدولِ
إنْ تفُزْ هذى بماء سَلْسَلِ
حسب هاتيكَ دموعُ السُّحب ومن الصبحِ نَدِىُّ الأدمعِ
زَهرةٌ أنتِ تروعُ الناظرينْ
فوقَ خَدَّيكِ وفى هذا الجبينْ
لَمحةُ الوَرْدِ وطيفُ الياسَمينْ
ووَميضٌ كوميضِ الشُّهب ملءُ عينيكِ سَنِىُّ الموقعِ
إيهِ لِيلَى ... مَنْ يَمتلكْ هذا الجمالْ
حازَ ما لنْ يُشتَرَى يوماً بمال
الجلالُ الحقُّ فى هذا الجلال

لا تقولي قد تدلّى حسبي لن يضير الشمس قرب المطلع
إيه بنت الشمس أخت القمر
يا خيالي في ليالي السمر
ونصيبي من غناء الوتر

بدّدي بالسحر وهم الحقب وابزغي كالشمس وارقي واسطعي
أسفري كالصبح نوراً وابتساما
واخطري كالغصن ميساً وقواما
واملأي دنياك سحراً وهياما

أبلغي بالحسن أعلى الرتب فذبول الحسن في أن تقنعي
أين في غير الحمى هذا القوام ؟
أعلى حبك ذو لبس بلام ؟
بعض صنع النيل هذا الانسجام

أين من لحظك بنت العنب كدت من سحرى به ألا أمي !
كم سقاني الخمر في لفتته
فقضى قلبي في سكرته
ويحه ... كم هت في فتنته

كم روى لي من حديث عجب ثم نادى مهجتي : لا تهجمي !
صدرك الناهد يسبي الأعينا
أبلغ الفتنة والسحر هنا
لم تزل للسحر مصر الموطنا

منذ (نفريتيت) لم يقترب عن ثرى الوادي البهيج الممرع
أخت بطليموس سحر الفيصرين
لم ترث فتنتها عن أبوين
حسنها للنيل دين أي دين

لسوى واديه لم ينتسب فات من يونان ما لم يرجع
يا ابنة النيل نمير النيل غالى
إملأي الجرة من هذا الزلال
حدثي الضفة عن خطو الغزال

آه كم طفت بها من كتب أطفئ الشوق بقلب مولع
نظرات بدأت في خافق
أبداً لم أعص فيها خالقي
إنها كل شعور صادق

سلوات لم تحط بالريب في جناني للعلي المبدع
إكشفي عن هذه الساق النيابا
ملكت لبي ظهوراً واحتجابا
كيف يسهو من يرى هذا الإهابا ؟

ويح خلخالك كم يصنع بي لك ما شئت فما شئت اصنعي
اجتلي وجهك في هذا النمير
فهو مرآة محياك النضير
وانحكي في الماء للوجه الغرير

كم نفى الكرب عن مكتئب بسناه المبقري الأروع
أبهجتني صبغة الله به
إن ذكا الورد فهل من مشبه
للجبين المشتهى من رطبه ؟

اخلعي كل طلاء كذب لك من غاليه ما لن تخلعي

الخفيف

رحلات

عبد الوهاب عزام

صفحات من البيان الممتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب عزام ما رآه وما أوحت إليه أسفاره في البلاد العربية والإسلامية : (الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران) وفي أوربا ، مع نبذ من تاريخ هذه البلاد ، وطرف من عواطفه العربية والإسلامية . وجعله في أسلوب بليغ سهل يفيد ناشئة الأدب ويجدي على المتأدبين .

وقد طبع في مطبعة الرسالة في نحو ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور

وثمنه ١٢ قرشا ويطلب من مجلة الرسالة
ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر